التربية الإسلامية ودورها في تحقيق وسطية الإسلام في المجتمع

(دراسة تحليلية لأبعاد التربية الإسلامية في نشر قيم ثقافة السلام والتعايش في المجتمع)

د. الطيب إدريس حلولو•

المستخلص

هدف هذا البحث إلى إبراز أثر الوسطية وأهميتها في المجتمع. والتعرف على منطلقات التربية الإسلامية ، وعلى دور الوسطية في مواجهة التطرف والغلو ، كما هدف إلى التعرف على قدرة الشباب المسلم في نشر ثقافة السلام والوئام في المجتمع. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي. وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج ، من أهمها أن أزمة الأمة الإسلامية ناتجة عن غياب منهج التربية الإسلامية الوسطي في البرامج الدراسية وأوصى الباحث بالعديد من التوصيات من أهمها تعميق قيم الثقافة الإسلامية في البرامج والمناهج الدراسية.

• أستاذ التاريخ المساعد –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة أنجمينا– تشاد

مقدمة:

فإنّ من نعم المولى عز وجل على هذه الأمة الإسلامية وتشريفه لها أنّ جعلها أمة وسطاً خياراً عدولاً, وخصها بخصائص جعلها تنفرد عن غيرها من الأمم فهي خير الأمم التي أخرجت للناس, وجعل رسالتها من أنبل الرسالات فهي رسالة تتلاءم مع الفطرة الإنسانية الخالدة , وخصها كذلك بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب, فكانت الوسطية علة لتكليف الأمة الإسلامية بالشهادة على الأمم أجمع لقوله تعالى:[وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً] [1]. ولقد تأملت كثيراً في إبراز أثر الوسطية وأهميتها في المجتمع, وأيقنت أنّ الأمة بأمس الحاجة إلى منهج الوسطية لينقذها من الانحراف والغلو والتطرف الذي جلب لها المصائب والنكبات , لذلك كان لابد من بحثها وتوضيحها بشكل يبين مدى أهميتها وأثرها في نشر السلام والوئام في المجتمع. يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال **الآتي:**

- ما حاجة الناس والمجتمع والإنسانية للوسطية.
- هل تشكل الوسطية أداة مؤثرة في مواجهة التطرف والغلو والإرهاب.
- ما دور التربية الإسلامية وقيمها ومخرجاتها في تحقيق وسطية الإسلام.
- ما فلسفة تربية الشباب في مواجهة التطرف والإرهاب.
- ما دور التربية الإسلامية وأهميتها في نشر السلام والوئام في المجتمع. وتكمن أهمية هذا البحث في **الجوانب التالية:**
- بيان العلاقة بين التربية الإسلامية ووسطية الإسلام.
- الدور الكبير الذي يمكن أن تسهم به التربية الإسلامية في بناء الفرد الصالح والنافع للأمة.
- يوضح ويَّبين ويَّبرز أثر الوسطية وأهميتها في تحقيق أمن واستقرار المجتمع.
- قد تسهم نتائج هذا البحث في كشف جوانب هذه المشكلة وتفتح الباب أمام الباحثين للقيام بمزيد من البحوث والدراسات حول هذه المشكلة. ويهدف هذا البحث إلى **تحقيق الآتي:**
- إبراز حاجة الأمة إلى منهج وسطي مرن وواقعي قادر على الاستجابة لمتطلبات العصر المتجددة.
- التعرف على منطلقات التربية الإسلامية ودورها في تحقيق الوسطية.
- التعرف على دور الوسطية في مواجهة التطرف والغلو.
- التعرف على قيم مخرجات الأمة كقيم وأهداف وغايات لتحقيق الوسطية.
- التعرف على خصائص التربية الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن والسلام في المجتمع.
- التعرف على قدرة الشباب المسلم في المساهمة الايجابية في نشر السلام والوئام في المجتمع. يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة **الآتية:**
- هل توجد علاقة ايجابية بين التربية الإسلامية ووسطية الإسلام.
- هل تسهم الوسطية في مواجهة التطرف والغلو.
- هل هناك علاقة بين التربية الإسلامية واتجاهات الأفراد نحو العنف أو عدمه.
- هل أن قيم مخرجات التربية الإسلامية غير ملائمة مع متطلبات الأمة في الوقت الحاضر.
- ما علاقة الفكر الإسلامي والتصور الإسلامي ببناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

إنّ طبيعة البحث فرضت على الباحث استخدام عدة **مناهج أهمها**:

1. المنهج الاستقرائي الاستنباطي, حيث أنّ البحث متداخلة مع عدة تخصصات تربوية إنسانية فكرية إسلامية ولذلك استخدم هذا المنهج للاستفادة منه في الدراسة.
2. المنهج الوصفي, حيث أنّ الدراسة دراسة وصفية للظواهر وبيان علاقاتها مع غيرها من الظواهر.
3. المنهج التحليلي التكاملي, والذي اعتمد فيه الباحث على استخدام أسلوب التحليل والتفسير والتشخيص والمقارنة من أجل الوصول إلى نتائج وتوصيات تفيد الدراسة.

وسوف يتناول البحث الجوانب **التالية:**

أولاً: الوسطية وحاجة الناس والمجتمع الإنساني لها.

ثانياً: ماهية التربية الإسلامية وما علاقتها بوسطية الإسلام.

ثالثاً: خصائص التربية الإسلامية.

رابعاً: ما القيم التي تبنى عليها التربية الإسلامية في تحقيق وسطية الإسلام.

([1]) القرآن الكريم سورة البقرة الآية 143

خامساً: ما الأهداف التي تسعى إليها التربية الإسلامية في بناء الإنسان الصالح والنافع لامته ولمجتمعه وللإنسانية.
سادساً: كيف يمكن أن يسهم الشباب المسلم في نشر رسالة السلام والتعايش والوئام والطمأنينة بين أفراد المجتمع الإنساني.

أولاً: الوسطية وحاجة الناس والمجتمع لها.

1. معنى الوسطية:

الوسطية في اللغة وسط الشيء ما بين طرفيه يقال وسط القوم بالتسكين لأنه طرفه, وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم من جهة أن وسط الشيء أفضله وضياؤه[2]. ومنه قول الله تعالى: [وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس][3]، أي عدولاً وخياراً. وذكر ابن كثير في تفسيره: إن أمة محمد(ρ) وصفهم الله بالوسطية لتوسطهم في الدين لأنهم ليس أهل غلو فيه كغلو النصارى الذين غلو بالرهبنة, ولأنهم ليسوا أهل تقصير, تقصير اليهود, ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه, فوصفهم بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها, وذلك ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول مزكياً ومصدقاً عليهم وعلى أعمالهم[4].

إنّ الأمة الإسلامية كلها امة شهادة, أي أمة الحضور والوعي. وهم الشهود ومعناها أن الله تعالى أخبر أن أمة محمد (ρ) جعلهم أمة خياراً عدولاً, هذه حقيقة الشهود , فهم خير الأمم, وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإرادتهم ونياتهم, وبهذا استحقوا أن يكونوا شهداء للرسل على أممهم يوم القيامة, والله يقبل شهادتهم عليهم, فهم شهداؤه , ولذلك نوه بهم, ورفع ذكرهم, وأثنى عليهم, والشاهد المقبول عند الله الذي يشهد بعلم وصدق, والرسول (ρ) هو الشهيد على هذه الأمة, بل هو الشهيد على البشر جميعاً.

إذن فإنّ الوسطية تعني أنّ يكون الإنسان في وسط الحدث, أي في قلب الفعل التاريخي, لأنهم هم الشهداء على أفعال الآخرين فمن باب أولى أنّ يكونوا هم المتصفون بصفة العدل والخير والإنصاف وهذه هي حقيقة الوسطية.

إنّ الوسطية مبدأ إسلامي أصيل وسلوك تعبدي وحضاري للإنسان المسلم وينطبق هذا السلوك الوسطى في أفعاله ومعاملاته مع جميع بني البشر فلا تفاضل ولا استعلاء ولا تمايز بل الكل سواسية عند الله إلا بالتقوى والعمل الصالح فالبشر كلهم من آدم وآدم من تراب. ومنها تتجلى حكمة الله في خلقه بأنّ يعيشوا في توافق وانسجام وأنْ يؤدوا التكاليف التي كلفهم بها الله حسب طاقاتهم بدون إفراط أو تفريط أو تقصير أو غلو. فالوسطية هي حالة محمودة تعصم الفرد وتحميه من الميل إلى التطرف أو الغلو أو التقصير أو الإفراط أو التفريط فهي التوازن الطبيعي بين الامور بحيث لا يطغى أمر على آخر وإنما تحثك على إتباع الأفضل والأحسن وأعدل والأقوام والأكمل في جميع الإعمال[5] انطلاقاً من قوله تعالى: [والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما] [6].

إنّ الوسطية التي نقصدها في هذا البحث هي التي تنطلق من منهجية الإسلام في عمله وفى محتواه وفى سلوكه وفى معاملاته , انطلاقاً من قول الرسول (ρ):(ما خير رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً) [7].

2. حاجة الناس اليوم للوسطية.

من خصائص أمة الإسلام وملاءمتها للفطرة الإنسانية, أن أعمالها وتصرفاتها تستجيب للفطرة الإنسانية, والإنسان بطبيعته ميال إلى التعارف والتالف والتكامل والتعاون ولابد من مشتركات تحدد هذه العلاقات بين الناس فعندما جعل الله الأمة الإسلامية أمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج حتى تستطيع أن تقيم علاقات إنسانية متوازنة مع جميع البشر, فالناس بحاجة إلى طريق وسط ميسر يتبعونه ويسلكون مسلكه حتى يعيشون في أمن وأمان, وهذا العيش المشترك في الحياة يحتاج إلى اعتدال ويسر ومرونة وتقبل وانسجام وتفاهم وتوافق, فالتنوع والاختلاف في هذه الحياة له هدفان: الأول هو تنوع السلالات والأعراق والشعوب والقبائل بغية التمييز بين الجماعات وتسهيل التعارف بين أفراد الجنس البشرى. والهدف الثاني هو تنوع الاستعدادات والقدرات واختلاف المهن والتخصصات في ميادين الفكر والإدارة وغيرها. فمن خلال هذا التنوع والاختلاف تثرى المعرفة الإنسانية والعلوم والانجازات, وتزداد عملية العطاء الحضاري والتواصل الإنساني. فالإسلام دين يقوى هذه العلاقات الإنسانية بما يحمله من يسر واعتدال وتوسط في العمل التعبدي والحياتي ولا يكلف الله الإنسان مالا يستطيع أبدا[8].

([2]) ماريا إسحاق : الوسطية وأثرها الدعوى , بحث قدم في المؤتمر الثاني حول: الإسلام دين الوسطية, الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتشاد ,ما بين 26إلى 29مايو2006بأنجمينا, بحث غير منشور,ص3

([3]) القران الكريم سورة البقرة الاية14ه

([4]) ماريا إسحاق : مرجع سبق ذكره, ص6

([5]) محمد النظيف يوسف: الوسطية في الإسلام والعلمانية في تشاد, بحث قدم في المؤتمر الثاني حول :الإسلام دين الوسطية الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتشاد، ما بين 26إلى29مايو2006م, أنجمينا. ص6.

([6]) القران الكريم سورة الفرقان الاية67

([7]) النووي الدمشقي: رياض الصالحين, دار الأفق للطباعة والنشر, بيروت . لبنان, ط4, ص254.

([8]) محمد مرسى محمد : متطلبات الحوار بين الشباب لوحدة الأمة, بحث قدم في مؤتمر العالم الإسلامي , الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ,ما بين 23إلى25يوليو 2011م.ص40

وفى هذا الإطار فإن الوسطية حاجة إنسانية وضرورة شرعية وعمل حضاري بها تتقارب الأمور وبها تقرب البعيد وبها يشعر الإنسان بإنسانيته وبها يتم القضاء على دعاة الغلو والتطرف والانزواء والتعصب ومن خلالها يشعر الإنسان بالأمن والاطمئنان والسكينة والاستقرار, ومن هنا يتوجب على الدعاة والمفكرين والمصلحين العمل سوياً من أجل جعل الوسطية سلوكاً وعملاً ومنهجاً حتى نستطيع القضاء على مصادر التطرف والغلو التي تسود عالمنا الإسلامي المعاصر والتي في أغلبها تسيء إلى الإسلام والمسلمين.

3. **الوسطية في مواجهة التطرف.**

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستقامة ونهاهم عن الغلو والتطرف ودعاهم إلى الوحدة والتعاون والتألف والمحبة , وأن الدين الإسلامي يعارض بشدة التطرف والتعصب ويحترم التعددية الثقافية والدينية والحضارية ويدعو إلى الوسطية[9]. وفى هذا يقول المولى سبحانه وتعالى: [أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم] [10]. والغلو في لغة العرب "مجاوزة الحد" وكل من غلا تجاوز الحد , أما المعنى الاصطلاحي للغلو كما عبر عنه كثير من العلماء فهو: "المبالغة في الشيء والتشدد فيه حتى يتجاوز الحد " [11].

وقد حذرنا الرسول (ρ), من الغلو فقال : "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين " [12]. فالإسلام يحذر أشد التحذير من الغلو في الدين.

أما التطرف فهو أشد ضرراً من الغلو فهو الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية واتخاذ مواقف سلبية تجاه قيم المجتمع والجنوح نحو العنف والقتل والإرهاب وتهديد السلم الاجتماعي.

إنّ أهداف التربية الإسلامية تسعى إلى إيجاد الفرد الصالح النافع لنفسه ولأمته , وأن جنوح الفرد نحو الغلو والتطرف واستخدام العنف والإضرار بمصالح الأمة يستدعى من الجميع مراجعة برامجنا التعليمية ومدى قدرة الفكر الإسلامي والتصور الإسلامي في صياغة شخصية إسلامية تسامحيه وسطية ايجابية مرنة ومؤثرة في اتجاهات الآخرين ولديها القدرة على التفاعل الايجابي مع المتغيرات الدولية الراهنة.

ثانياً: ماهية التربية الإسلامية وعلاقتها بوسطية الإسلام.

يعد موضوع التربية الإسلامية من الموضوعات الأساسية والضرورية في بناء الأمم والمجتمعات لأنها معقل الرجاء ومحط الأمل لكل تقدم وتطور للفرد والمجتمع. فبالتربية الصحيحة تتقدم الحضارات وتتطور المجتمعات وتصنع الأجيال , ولذا فان من أولويات ما تحتاجه امتنا الإسلامية اليوم هو مراجعة منظومتها التعليمية حتى تكون قادرة على مواجهة التحديات التي تمر بها اليوم من تشتت وضعف والأخطر من كل هذا سيطرة الجهلة وضعاف العقول وأصحاب المصالح الضيقة وأصحاب النفوس الشريرة على مصير الأمة[13]. فرسالة التربية الإسلامية هي رسالة الأمة الإسلامية في الحياة فعن طريق التربية الإسلامية الصحيحة يتربى الفرد الصالح , والأسرة الصالحة, والمجتمع الصالح, وتنمو المفاهيم الإنسانية الصحيحة الخيرة بين بني البشر, والتي تؤدي إلى إشاعة روح التفاهم والتعاون والتضامن بين جميع الأمم والشعوب, وذلك وفق قيم إنسانية نبيلة تدعو إلى نشر ثقافة الأمة وحضارتها وإنسانيتها وتصوراتها عن الإنسان والكون والحياة[14].

إنّ الأمة الإسلامية وهى أمة متميزة وذات شخصية ورسالة إنسانية انطلاقاً من التكريم الذي حظيت به من الله بهذا الدين الكريم وبهذا الإسلام العظيم. فسادت به العالم بعد ذلة, وتوحدت بعد فرقة, وقويت بعد ضعف, انطلاقاً من قوله تعالى:(واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً} [15]. وقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)[16]. وقوله تعالى: [لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم][17]. فالإسلام منهاج حياة يعنى بالفرد وبالمجتمع ويهتم بالنواحي المادية والروحية ويوضح معنى العبادة ويؤكد قيمة العمل وقيمة الحياة فغاية التربية الإسلامية هو تحقيق عبودية الله في الأرض وتطبيق منهجه فيها وهي تفاعل ايجابي مع عالم الشهادة. فالتربية في الإسلام هي ضمن التصور الكامل للإنسان والكون والحياة, ومن هنا تنبثق أهمية التربية الإسلامية باعتبارها الأداة الموصلة لمعرفة الله تعالى وتوجيه الأمة التوجيه السليم لتطبيق منهج الله في هذه البسيطة.

([9]) فيحاء إسحاق عبدو قواسي: الوسطية في الإسلام والقرآن، بحث أعد لمتطلبات التخرج بكلية أصول الدين، جامعة القدس، فلسطين، 2008م، منشور في موقع الدكتور أحمد قوافة، ص 3 – 5

([10]) القرآن الكريم، سورة المائدة الآية 77

([11]) فيحاء إسحاق عبدو قواسي، مرجع سبق ذكره، ص 3 – 5

([12]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1989م، ص 899

([13]) ماريا إسحاق : (الوسطية وأثرها الدعوى) مرجع سبق ذكره ص 3

([14]) ماريا إسحاق، مرجع سبق ذكره، ص 6.

([15]) القران الكريم سورة آل عمران الآية 102

([16]) القران الكريم سورة آل عمران الآية 110

([17]) القران الكريم سورة الأنفال الآية 63

إنّ التربية الصالحة هي خير وسيلة لإعداد الفرد للحياة الاجتماعية النافعة وإكسابه المعارف والمهارات والعادات والاتجاهات الايجابية التي يتطلبها نجاحه في إقامة علاقات طيبة وايجابية مع غيره وفى تأكيد وجوده الاجتماعي وتأكيد فاعليته وتأثيره في حياة مجتمعه وفى المساهمة في تطور وتقدم أمته والإنسانية جمعاء[18]. إنّ تربية أبناء الأمة وتوجيه مداركهم يعد عنصراً فعالاً من عناصر التنمية والتطور في المجتمع, وبالأخص فإنّ الشباب هم الفئة الأكثر نشاطاً وحيوية ولذا فهم بحاجة إلى تربية إسلامية وسطية موجهة نحو ضبط السلوك وتوجيه العقول والمدارك والاتجاهات وفق حقائق الإسلام ومبادئه السمحة.

إنّ تربية الشباب في هذا العصر وتوجيههم التوجيه السليم الذي يؤدى في النهاية إلى نتائج ايجابية نحو السلم الاجتماعي في المجتمع, يحتاج إلى جهود متعددة , هذه الجهود ينبغي أن يشارك فيها الدعاة والعلماء والمفكرون والمصلحون لأنّ الأمة أمام خطر داهم يهز كيان وعصب الأمة, وهم الشباب الذين يمثلون القوة المؤثرة في مستقبل الأمة وحاضرها, ومن هنا فإنّ الأمة الإسلامية مدعوة من أي وقت مضى إلى بناء نظرية معرفية متكاملة تعمل على استغلال كل الطاقات الكامنة في نفوس هؤلاء الشباب وإبعادهم عن الأفكار والاتجاهات المنحرفة التي لا تخدم الشباب ولا تطلعاتهم وإنما تخدم مصالح وأجندة القوى المعادية للأمة ولمشروعها الحضاري النهضوي[19].

إنّ التربية الإسلامية التي نتوخاها لشبابنا هي تلك التربية المتكاملة لكل الجوانب الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية والروحية هذه التربية الشاملة والمتزنة هي التي نريدها لشبابنا وشاباتنا حتى يكونوا قدوة صالحة في البناء والتعمير في مجتمعاتنا الإسلامية، والسعي إلى إدخال مفهوم الشعور بالمسؤولية والتفاعل السليم مع عالم الشهادة والاستعداد النفسي لقبول الآخر والتفاني في خدمة مصالح الإنسانية جمعاء. بالإضافة إلى تنمية القدرة على النقد العلمي البناء والهادف والتضحية في سبيل الخير والدعوة والدين والوطن واحترام أراء الآخرين والمجادلة بالتي هي أحسن والصدق في القول والعمل, والتربية الإسلامية هي في الواقع تربية خلقية بالدرجة الأولى, ولذا فقد جعل الإسلام من الرسول (ρ) مصدراً لا ينضب من الأخلاق الكريمة التي يجدر بالمؤمن التخلق بها قال تعالى : [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)[20]. وقال تعالى : [وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[21]. وقالت عائشة رضي الله عنها تصف خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم (كان خلقه القران الكريم)[22].

وهناك قيم إسلامية عظيمة دعا إليها الإسلام وأوجب على المسلمين أن يتمسكوا بها وأنّ تتضمنها التربية الإسلامية في إعداد أبناء المسلمين مثل : الصبر, الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر, التعاون, العدل, المساواة, الشورى, العمل الصالح, الرحمة, العطف, الأمانة, الإخلاص, الصدق, العفو, الصفح, التسامح, والمحبة. والتعايش[23].

وفى هذا يقول المولى سبحانه وتعالى: [والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون][24] وقوله تعالى : [وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)[25] وقوله تعالى: [يأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين][26] وقوله تعالى:[وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب][27]ويقول تعالى: (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين][28] وقوله تعالى : [لاينها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)[29]

مادام هذا هو منهج التعامل والتواصل مع الآخرين وفق الرؤية الإسلامية الواضحة والتي لا لبس ولا غموض فيها, فينبغي لواضعي أسس التربية الإسلامية أن يراعوا هذا الأصل الإسلامي في بناء العلاقات الإنسانية السليمة التي أكد عليها الإسلام وسعى إلى بنائها مع الآخرين حتى ننشئ أجيالاً معافاة من أمراض العصر وتحدياته وانحرافاته.

([18]) وهبة الزحيلى: العلاقات الدولية واحترام العهود والمواثيق في الإسلام, مؤتمر الوسطية منهج حياة, وزارة الأوقاف بدولة الكويت, 2005م، ص 112

([19]) الطيب إدريس حلولو : الشباب والتنمية الفكرية في تشاد , بحث قدم في إطار أنشطة الاتحاد العام للطلبة التشاديين دورة عام 2011, بأنجمينا جمهورية تشاد, بحث غير منشور، ص 4

([20]) القرآن الكريم، سورة الأحزاب الآية 21

([21]) القرآن الكريم، سورة الحشر الآية 7

([22]) الشيخ النووي الدمشقي: رياض الصالحين، مرجع سبق ذكره، ص 403

([23]) ماجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية, مكتبة التراث, المدينة المنورة, المملكة العربية السعودية, 198, ط، ص57

([24]) القرآن الكريم، سورة الشورى الآية 38

([25]) القرآن الكريم، سورة النساء الآية 58

([26]) القرآن الكريم، سورة التوبة الاية19

([27]) القرآن الكريم، سورة المائدة الآية 2

([28]) القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية 134

([29]) القرآن الكريم، سورة الممتحنة الآية 8

إنّ قضية العلاقة بين التربية الإسلامية والوسطية هي قضية مهمة وجوهرية وأساسية لأنها تتعلق ببناء الإنسان المسلم السوي الذي هو الوعاء الذي يحفظ الدين ويدافع عنه. وما يهمنا في هذا البحث هو قضية الإنسان والنفس البشرية فمن ضروريات الحياة الطيبة والكريمة والمستقرة هو حفظ النفس وصون حق الحياة وحفظ الشخصية الإنسانية في جانبها المادي والمعنوي. إنّ حياة الإنسان وصون كرامته هي الغاية الكبرى والمقصد الأسمى الذي ترجع إليه سائر المقاصد الأخرى في التشريع الإسلامي فعن طريق المحافظة على هذه النفس البشرية تتحقق مقاصد الدين الخمس وهي[30]:

1. تصحيح الدين الذي به تكتمل الحياة.
2. تهذيب الأخلاق الذي به كمال النفس.
3. تهذيب الشهوة الذي به تتحقق بقاء النوع الإنساني.
4. تهذيب المال الذي به تتحقق الرحمة بين البشر.
5. حسن الأعمال التي تناط بها المصالح والمنافع وبها كمال العقل.

ومما يدل على الأهمية التي تحظى بها النفس البشرية في شريعة الإسلام وفى منهجه **ما يأتي**[31]:

- إنّ الاعتداء على النفس البشرية هو جريمة في حق الإنسانية كلها.
- إنّ عصمة النفس وحفظ الأرواح واجب شرعي وأخلاقي وإنساني.
- إنّ الإنسان في شريعة الإسلام هو أكرم مخلوق عند الله سبحانه وتعالى بعد الملائكة بالنص القرآني حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم : (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) [32].
- إنّ النفس هي المعول عليها في عمارة الأرض.

لذا فإنّ التربية الإسلامية التي نتطلع إليها في بناء الإنسان المسلم هي تلك التربية التي تقدس الحياة الإنسانية بكل أبعادها واتجاهاتها وانتماءاتها وتنمي في الفرد القيم الإنسانية الصحيحة ذات البعد الإسلامي الوسطي التسامحي المضبوط الذي لا فيه إفراط ولا تفريط , من خلال بناء الإيمان الصحيح في نفوس الشباب والدفع بهم إلى القيام بالعمل النافع والصالح الذي يعود بالنفع العام على المجتمع الإسلامي بصفة خاصة وعلى المجتمع الإنساني بصفة عامة[33].

إنّ التربية الإسلامية المنطلقة من المنهج الإسلامي قولاً وعملاً وفعلاً وممارسة وسلوكاً, تربية تركز على بناء الإنسان المسلم بناءً يتميز بالانتماء لعقيدته ولأمته ولمحيطه الإقليمي والمحلي والدولي, وتعمل في الوقت ذاته على بناء الثقة بالنفس لدى الأجيال والعمل على حماية الفرد المسلم من قيم الانحلال الخلقي ومخاطر التطرف الطائفي والمذهبي وتصحيح الفهم الخاطئ لقيم الإسلام وثقافته السمحة وصولاً إلى تحقيق وحدة الأمة[34].

ثالثاً: خصائص التربية الإسلامية

تستمد التربية الإسلامية خصائصها من خصائص الإسلام ومميزاته, ذلك أنّ العلاقة بين الإسلام والتربية الإسلامية علاقة وثيقة الصلة, فالإسلام دين يقوم على العقيدة الراسخة وعلى العبادة الخالصة لله وهو دين يدعو إلى الأخلاق الكريمة والتربية السليمة ويجعلها دعامة التعامل بين أفراد المجتمع, وتتلخص خصائص التربية الإسلامية **فيما يلي**[35]:

1. إنّ التربية الإسلامية تربية ربانية المصدر في قواعدها وأصولها المستمدة من القرآن والسنة اللذان هما وحى الله, وكذلك في أهدافها وفى أساليبها ووسائلها ووسائطها.
2. التربية الإسلامية شاملة ومتكاملة, فالدين الإسلامي شامل لجميع نواحي الحياة وكل نواحي الطبيعة الإنسانية, وأنه كامل في أصوله وفى فروعه.
3. تربية متوازنة: تسعى لتلبية حاجات الإنسان الروحية والمادية والاجتماعية ليبقى على عوامل التوازن النفسي والعقلي والجسدي فهو يحارب الانقطاع عن المجتمع والزهد في الحياة, ويقدر الإنسان الذي يؤدى دوره في المجتمع في توازن كامل لا تفريط والإفراط.
4. التجديد: تتجدد الحاجة للتربية بتطور الأطوار والمستجدات والظروف, فالإنسان يمر بأطوار جسمية وعقلية ونفسية, ويعيش في بيئات مختلفة, وتظهر له حاجات ومتطلبات قد تختلف من عصر إلى عصر وكل هذا فإنّ التربية الإسلامية تربية متجددة متطورة تستجيب لمتطلبات الزمان والمكان.

([30]) عبد العظيم فوده: الحكم بما أنزل الله : دار الصحوة للنشر, جمهورية مصر العربية, القاهرة , 1987, ط1، ص 210

([31]) عبد العظيم فوده، المرجع نفسه، ص 216

([32]) القرآن الكريم، سورة الإسراء الآية 70

([33]) محمد الصوفى وآخرون: أهم التحديات التي تواجه أمتنا ودور التربية في حلها, دار البشير, عمان, الأردن, 1996, ط1،ص30

([34]) محمد مرسى محمد: (متطلبات الحوار بين الشباب لوحدة الأمة) مرجع سبق ذكره، ص 45

([35]) محمد مولود ودفال : التربية الإسلامية: مفهومها أهدافها خصائصها, المركز الوطني للمناهج , نواكشوط , موريتانيا,ط1, 2010م. ص33.

5. المحافظة : فالتربية الإسلامية تربية محافظة في أصولها وفى مبادئها وفى منهجها, فهي منطلقة من ثوابت راسخة وقوية ليست قابلة للتبديل والتغيير, فهو مصدرها الوحي الرباني.
6. الواقعية: التحقق في عالم الواقع, فالتربية الإسلامية تربية للحياة, وتربية للعمل والإنتاج, وتربية للتنمية والتطور, وتربية للعبادة والمسؤولية, فإنّ من أهم خصائص الإسلام واقعيته فيما شرع من أنظمة وقوانين في مجال التكليف وفى مجال التحليل والتحريم, والاستطاعة والضرورة, وجعل التكليف الملزم في حدود الطاقة الممكنة[36].
7. التسخير: وهى خاصية من خواص التربية الإسلامية وهى القدرة التي تتولد لدى الإنسان من خلال النظر العقلي السليم في مخلوقات الله والتفكر في ملكوته من أجل تحقيق العبودية لله. فكل الأشياء والأفكار والآراء والاتجاهات السائدة هي تسخير تحتاج إلى قدرات ذهنية وفكرية للتعامل معها, وهذه هي قيمة الخلق ودوره في إعمار هذه الأرض بالتفكر والتأمل والتبصر من خلال قوانين التسخير التي أوجدها الله سبحانه وتعالى[37].
8. الاستمرارية : أي أن التربية الإسلامية تربية مستمرة أي أنها ليست محصورة في مرحلة معينة من العمر, بل تستمر مدى الحياة, فكل فرد مسئول عن تزكية نفسه, وتهذيب أخلاقه وسلوكه, وتنمية مواهبه, وتحسين مستواه الفكري والعلمي, ومواصلة طلب العلم حتى اللحد. كما أنه مسئول عن مجاهدة نفسه ومحاسبتها ومراقبتها ومقاومة أهوائها ونزعاتها, ومسئول عن الإسهام مع إخوته المؤمنين في إصلاح المجتمع ونشر الفضائل ومقاومة الزائل. والنهوض بهذه المسؤولية يقتضى التكوين والتدريب والتأهيل التربوي السليم الذي يجعل لنفس الإنسانية مستعدة لنشر الخير والفضيلة بين أفراد المجتمع, والسعي إلى محاربة الرذائل والفتن ما ظهر منها وما بطن[38].
9. الثبات: إنّ التربية الإسلامية تربية ثابتة لأنّ أصولها ثابتة وغير متبدلة, ووظيفة البشر هي التلقي والاستجابة والتكيف والتطبيق في واقع الحياة, وذلك بارتباطها بالقرآن والسنة مما يترتب عليه أنها تربية ثابتة المبادئ والحقائق غير قابلة للتغيير, وليس معنى ذلك أنها جامدة وغير متطورة أبداً وإنما هي تربية مرنة وواقعية وتسخيرية.
10. التربية الإسلامية تربية وسطية: حيث تقوم الوسطية على الجمع بين الشيء ومقابله, دون إفراط أو تفريط أو غلو أو تطرف ولا تشدد ولا انفلات في العبادات, فعقيدة أمة الإسلام عقيدة وسطية تقوم على العقل والفطرة السليمة والبراهين المحكمة والبينات الواضحة. وأنّ أمة الإسلام هي أمة الوسط , أي أمة العدل والقسط, أمة الأحسن والأفضل, أمة الاعتدال والقصد, وهذه الوسطية ينبغي أنّ تتضمن قيمها في أهداف التربية الإسلامية وفى برامجها وفى خططها حتى تتجلى في كل جانب من جوانبها[39]

إنّ الوسطية تعد من خصائص تميز الأمة الإسلامية, لازمت مسيرتها بمفهومها الشامل المرتكز على معنى الخيرية والاعتدال, واستمدت مشروعيتها من منهج الإسلام وقيمه, وهو منهج مبنى على الوسطية والاعتدال والتوازن, الذي اختاره الله شعاراً مميزاً لهذه الأمة التي هي خير الأمم.

رابعاً: القيم التي تبنى عليها التربية الإسلامية في تحقيق وسطية الإسلام

إنّ القيم والأسس التي ينبغي أنّ تتضمنها التربية الإسلامية انطلاقاً من العلاقة الترابطية والمصيرية بين التربية الإسلامية وقيم الوسطية في الإسلام **وهذه القيم هي**[40]:

1. العمل على غرس وتنمية الروح الإيمانية والأخلاق الفاضلة في شخصية النشء.
2. تعميق مبادئ الإخوة الإنسانية والتعاون والتضامن وترسيخ مفهوم ثقافة السلام والتعايش السلمي بين أبناء الأمة وبين شعوب العالم قاطبة.
3. العمل على غرس محبة العمل والإخلاص والصدق والوفاء ومحبة الخير للبشرية جمعاء.
4. محاربة التعصب الديني والمذهبي والطائفي في حياة الشباب وتعميق قيم المحبة والمودة والسلام والرحمة.
5. محاربة القيم والأفكار والاتجاهات الفكرية المتشددة والتي تسربت إلى أذهان شبابنا والتي شكلت مفاهيماً وقيماً للسلوك واتجاهات لشبابنا.
6. العمل على إبراز الصورة الحضارية المشرقة لحضارتنا الإسلامية الزاهرة والتي تجسد قيم التسامح والتعاون واحترام أدمية الإنسان والسعي إلى تحقيق السعادة لبنى البشر في الدنيا والآخرة.

إنّ الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى منهج إسلامي قويم يسعى إلى وحدة الأمة وينبذ أسباب الصراعات والخلافات بين أبناء الأمة الإسلامية مصداقاً لقوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ...] [41] وقوله تعالى: [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم] [42]وقوله تعالى: [إنما المؤمنون إخوة] [43].

([36]) محمد مولود فال : مرجع سبق ذكره ص 35

([37]) ماجد عرسان الكيلانى: مرجع سبق ذكره ص115

([38]) محمد الغامدي : أهم خصائص التربية الإسلامية ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 2012م ص 30

([39]) محمد الغامدي: المرجع السابق نفسه، ص34

([40]) إسحاق أحمد فرحان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة, دار المعارف للطباعة والنشر, سوسة, تونس, 1990،ص105

لذا فإنّ الأمة التي أرادها الله أنّ تعتصم بحبله حري بها أنّ تراجع واقعها وتعمل من أجل غدها ومستقبلها متجاوزة تلك الأمراض التي بدأت تفتك بها وبوجودها، وتعمل من أجل وحدتها وتضامنها لبناء دولة الإسلام دولة الأمن والسلام والطمأنينة.

إنّ قيم مخرجات الأمة الإسلامية كفيلة بتحقيق الوسطية, وهذه المخرجات تتمثل في قوله تعالى: [إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك أولياء بعضهم أولياء بعض][44]. وتمثل هذه المخرجات مكونات الأمة الإسلامية المنطلقة **من الآتي**[45]:

1. رباط الإيمان الذي هو أقوى رباط يجمع الأمة وهو المحور الرئيسي في تكوين الأمة المسلمة.
2. الهجرة, فالهجرة هجرتان هجرة من ديار الكفر والشرك إلى ديار الإسلام وهذه الهجرة انتهت. والهجرة الثانية باقية إلى يوم الدين وهى الهجرة إلى الله وإلى رسوله, وهى مجاهدة النفس والهوى والشيطان, وهجرة من الباطل إلى الحق , ومن الظلم إلى العدل, ومن التسلط إلى الحرية, ومن ضيق العيش إلى سعة العيش, ومن خلال هذه الهجرة ينشأ التعارف والتآلف والتعاون والتواصل بين أبناء الأمة.
3. الجهاد: إنّ الجهاد في حقيقته وفى جوهره هو رد العدوان والظلم عن أمة الأيمان, وليس عملاً عدائياً أو توسعياً وهو حركة إنسانية محاطة بتشريعات ربانية محكمة, تحدد دور ومهام قائد الحملة وتوصيه بتقوى الله في كل شيء حتى الأشجار والنباتات والحيوانات فما بالك بالإنسان, فينشأ من الجهاد بناء العلاقات البشرية على أسس جديدة تقوم على الوحدانية وتخليص البشر من عبادة البشر إلى خالق البشر. فالجهاد هو وسيلة وليس هدفاً في ذاته وإنما الهدف هو إيصال الرسالة للبشرية.
4. الإيواء: فقد وردت معاني متعددة للإيواء منها... بأنه طلب الأمن والنجاة, أو السند والدعم, أو بمعنى الملجأ والحماية, أو بمعنى الاستقبال والتكريم والانضمام, أو بمعنى الرعاية والعناية, أو بمعنى الموطن ومكان الإقامة, أو بمعنى الاستقرار النفسي والاجتماعي, أو بمعنى الراحة والاسترخاء. وخلاصتها أنّ الإيواء هو باب مفتوح للتواصل بين جميع مكونات الأمة المؤمنة بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الجنسية أو الطائفية أو المذهبية فهو إيواء يحقق الأمن النفسي والمادي والفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأفراد الأمة المسلمة.
5. النصرة: فالنصرة تعني منع التفوق والغلبة والاستجابة والاتباع للعقيدة والدفاع عنها وتأييدها ومؤازرتها والمحافظة عليها, وإشاعة العدل ودفع العدوان ومنع وقوع الظلم ودحره إذا وقع. واستناداً إلى معاني النصرة فإنها تتصف **بالآتي**[46]:

- أنها أمة راقية يحكمها العدل وتوجهها المبادئ والقوانين في جميع المستويات والعلاقات, وتختفي من أوساطها مظاهر الظلم والتعالي.
- إنّ الأمة التي يسيطر عليها روح رباط النصرة, أمة متماسكة تقدر الوحدة وتعمل للمحافظة عليها بكل الوسائل.
- إنّ الأمة التي يوجهها رباط النصرة تتصف بالوعي والإدراك.
- أنّ الأمة التي يوجهها رباط النصرة لا تفرط بأمن المسلمين ومقدساتهم مهما كان.
- الأمة التي يوجهها رباط النصرة أمة فاضلة خيرة تنشر الخير وتسعى إليه وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتأمر بالمستطاع, وتتخذ من الوسطية منهجها في الحياة.
- الولاء: إنّ الولاية هي المحصلة النهائية لروابط الإيمان والهجرة والرسالة والإيواء والنصرة والتي تتصف هذه الولاية بأنها ولاية تأمر بمعروف وتؤدى رسالتها بإحسان ولديها شعور بالمسؤولية وتفاعل سليم مع عالم الشهادة وتطبيق أمين لمنهج الله في الأرض. فتسود المحبة والمودة ويقوى الإيمان في نفوس المؤمنين وتقوم العلاقة بين الناس على أساس العدل والتقوى والعمل الصالح والنافع للأمة الإسلامية.

وتلعب التربية الإسلامية دوراً مهماً في تنمية مكونات الأمة وروابطها يمكن تلخيصه في:

1. ممارسة الاجتهاد الفكري والتربوي المستمر لبلورة مضامين مكونات الأمة وروابطها الخمسة في منظومة الأمة التربوية.
2. العمل على تنفيذ برامج التربية وأساليبها المعاصرة في واقع الأمة, فكراً, وممارسة, وتطبيقاً.
3. مراعاة مبدأ التطابق في جميع العمليات التربوية.

([41]) القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية (102)
([42]) القرآن الكريم، سورة الأنفال الآية (46)
([43]) القرآن الكريم، سورة الحجرات الآية (10)
([44]) القران الكريم, سورة الأنفال الآية (72)
([45]) ماجد عرسان الكيلاني: مرجع سبق ذكره ص176-182.
([46]) ماجد عرسان الكيلاني: مرجع سبق ذكره ص 202.192

4. العمل على تجسيد روابط الإيمان والهجرة والرسالة والجهاد والإيواء والنصرة والولاء في المنظومة التربوية المعاصرة للأمة الإسلامية[47]

إنّ تحقيق قيم الإيمان والهجرة والجهاد والإيواء والنصرة والولاء. في منظومة العملية التربوية كفيل بتحقيق قيم الوسطية والاعتدال في المجتمع الإسلامي بشكل خاص والمجتمع الإنساني بشكل عام.

خامساً: الأهداف التي تسعى إليها التربية الإسلامية في بناء الإنسان المسلم الصالح والنافع لأمته ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء.

ترتبط التربية والتعليم في أي مجتمع من المجتمعات بالنظام السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي السائد فيه, بمعنى أنّ التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني في الدولة يحدَّد طبيعة النظام التربوي واتجاهاته الفكرية, لأنّ التربية والتعليم تعتمد عليهما الدول في تثبيت نظامها التربوي وقى تحقيق أهدافها من أجل التوجيه والتكوين, والتربية الإسلامية تمثل حجر الزاوية في بناء الأنظمة الإسلامية وفى توجيه الأمة نحو تحقيق أهدافها الوطنية والقومية والإنسانية[48] .

لقد عملت القوى المعادية لتطلعات الأمة الإسلامية في التشكيك في التربية الإسلامية وفى مدى قدرتها على تخريج أجيال أوفياء قادرين على العطاء والبذل والتعاون والتعايش والتفاعل الايجابي مع الآخرين, فالتربية الإسلامية في حقيقتها وفى جوهرها هي تربية إنسانية تسامحية لأنها تنطلق من منهجية الإسلام الوسطية التي لا تعرف الإفراط ولا التفريط وإنما هي منهج وسطى تسامحي يراعى حق الله وحق العباد وحق النفس فهي توازن طبيعي فطري لتحقيق الذات الإنسانية.

فهناك أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تؤكد على أهمية إتباع الوسطية في حياتنا, لأنها تجسد سلوك الاعتدال والاستقامة والعدل والخير واليسر والتعاون واحترام الأخر, فهي توازن طبيعي لحياة الإنسان في هذه الحياة الدنيا والفوز في الآخرة . فقد ورد لفظ وسط في القرآن الكريم خمس مرات **هي**: [49] .

أولاً: في قوله تعالى[وكذلك جعلناكم أمة وسطاً...] [50]

ثانياً: في قوله تعالى: [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين][51].

ثالثاً: في قوله تعالى: [فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ..] [52].

رابعاً: في قوله تعالى: [قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) [53] .

خامساً: في قوله تعالى : [فوسطن به جمعاً) [54] .

وعندما رجعنا إلى تفسير هذه الآيات الكريمات من كتب التفسير خلصنا إلى **الآتي**[55]:

1. أمة وسطاً: أي عدلاً وخيراً وفضلاً
2. الصلاة الوسطى: أي تعنى محلاً وفضلاً ومقداراً
3. أوسط ما تطعمون: أي أعدله وأرفعه في القدر
4. أوسطهم: أي أمثلهم وأعدلهم وأعقلهم
5. فوسطن: أي من التوسط في المكان , وهذه المعاني التي وردت في القرآن الكريم كلها تؤكد حقيقة واحدة على أن الوسطية تشمل جميع مناحي الحياة.

أما أدلة الحديث فكثيرة في هذا الموضوع فقد ورد لفظ الوسطية في أحاديث الرسول (ρ) أكثر من مئة مرة ونذكر **منها** [56]:

- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : ما خير رسول الله (ρ) بين أمرين إلا أخذ أيسرها ما لم يكن إثماً .. " [57].
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي (ρ) قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " [58].

([47]) ماجد عرسان الكيلاني: مرجع سبق ذكره ص 209.178

([48]) الطيب إدريس حلولو: (البعد الأخلاقي لمفهوم العلاقات الإنسانية في الإسلام),بحث قدم في المؤتمر الثاني حول : الإسلام دين الوسطية, الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد في الفترة ما بين 26 إلى 29 2006م بأنجمينا . جمهورية تشاد, بحث غير منشور،ص7

([49]) حنان درويش: التطرف الديني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، جمهورية مصر العربية، 2003م، ص 140

([50]) القرآن الكريم، سورة البقرة الآية (143)

([51]) القرآن الكريم، سورة البقرة الآية (238)

([52]) القرآن الكريم، سورة المائدة الآية (89)

([53]) القرآن الكريم، سورة القلم الآية (8)

([54]) القرآن الكريم، سورة العاديات الآية (5)

([55]) على محمد الصلابي: الوسطية في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص30

([56]) حنان درويش، مرجع سبق ذكره، ص 50

([57]) الإمام النووي الدمشقي، مرجع سبق ذكره، ص 502

([58]) صحيح الإمام البخاري، مكتبة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1989م، ص 1230

- قال رسول الله (ρ): "البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافيته, ولا تأكلوا من وسطه." [59].
- وقال الرسول (ρ): "وسطوا الأمام وسدوا الخلل" [60].

من هنا نجد أنّ الوسطية واضحة بينة وصريحة في كتاب الله وسنة رسوله الكريم, وهى مبدأ من مبادئ الإسلام وسلوك من سلوكه , ولذا فإنّ الأزمة التي تواجهها الأمة الإسلامية في ظل غياب التربية الإسلامية الوسطية في برامجها جعل الأمة تتخبط في إثارة الخلافات الفكرية والمذهبية والطائفية مما أوقعها في شباك الأعداء, وعليه فإنّ الأمر يحتاج إلى دراسة واعية وموضوعية تنطلق من فهم الواقع وظروفه والملابسات التي تحيط بالأمة وبمستقبلها وكيفية الخروج من هذا المستنقع الخطير الذي أوقعها فيه الأعداء. إنّ إدخال التربية الإسلامية ذات البعد الإنساني والأخلاقي والعقدي داخل مناهجنا أصبح أمراً ضرورياً ولازماً لهذه الأمة[61].

إنّ التربية الإسلامية أصبحت حاجة ضرورية وملحة بالنسبة للنشء وهى العمود الفقري لبناء إفراد الأمة المسلمة خاصة في ظل مخاطر ضياع الشخصية الإسلامية التي يضيق الخناق عليها من كل جانب[62].

إنّ الاهتمام بالتربية الإسلامية هو اهتمام بالهوية الإسلامية وبالقيم الإسلامية وهى وسيلة أساسية للمحافظة على عقيدة الأمة وحمايتها وصيانتها من الضياع والانحراف والتطرف والتعصب والدفع بها إلى مصاف الأمم والشعوب المتطورة والمستقرة والآمنة.

إن مخططات الأعداء كثيرة ومتنوعة وكلها تستهدف تدمير مقومات الأمة وإجهاض مشروعها النهضوي الحضاري الذي يسعى إلى بناء الأمة بناءً متكاملاً يتم من خلاله إقامة توحيد الكلمة ولم الصف اعتماداً على الله وعلى ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله (ρ) في القول والعمل والفعل.

إنّ التربية الإسلامية الوسطية والتي نسعى إلى تحقيقها يجب أنّ تتضمن **الأهداف التالية**[63]:

1. شيوع الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
2. القضاء على الظواهر الاجتماعية الشاذة.
3. حفظ النفس البشرية من الهلاك والضياع.
4. تأمين حياة المسلم والحياة الإنسانية عامة.
5. شيوع روح الخلق الإسلامي السليم وتربية الشباب المسلم على التمسك بالقيم الإسلامية السمحة.
6. تكوين جيل إسلامي معافى من أمراض الحياة الاجتماعية الطاغية.
7. تعميق فضائل التسامح والسلام والعفة والزهد والشعور بالمسؤولية والتعايش والتضحية في سبيل تقوية وتعزيز ودعم أواصر الإخاء والتعاون بين أفراد المجتمع الإنساني قاطبة.
8. الإعداد للحياة الدنيا والآخرة.
9. تربية الفرد المسلم أو الإنسان الصالح.
10. العمل على تنمية القدرة التسخيرية لدى الأفراد. (قدرة العقل. قدرة التأويل, قدرة التدبر, قدرة الفهم, قدرة التفكر, قدرة التذكر, قدرة النظر, قدرة الشهود, قدرة الأبصار, قدرة الحكمة) [64].
11. تنمية الفرد على التمسك بالمثل الأعلى لقيم الإسلام ومبادئه.
12. تنمية الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية لدى الفرد المسلم,
13. تربية الإرادة عند الفرد المسلم.

سادساً: إسهام الشباب المسلم في نشر رسالة السلام والوئام والطمأنينة بين أفراد المجتمع.

إنّ من نوازل هذا العصر وقضاياه المستجدة غياب دور الشباب الحقيقي الذي تتطلع إليه الأمة اليوم, لأنّ المجتمع الذي يتكون أفراده وشبابه ممن ربوا على الإسلام تربية إسلامية صحيحة يكون مجتمع خير وبركة وصلاح وتعاون وتآلف ومحبة وبناء وتنمية وأمر بمعروف وأداء بإحسان, لأن كل فرد فيه قد علم ماله وما عليه وزكى نفسه بطاعة ربه حتى أصبحت هذه النفس تؤدى ما عليها من واجبات عن رضا واطمئنان, وأصبح كل فرد أمنا على نفسه وماله وعرضه, وبذلك يكون المجتمع كله مجتمع أمن وسلام ومحبة وطمأنينة واستقرار. يقول الله تعالى:[ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات

([59]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سبق ذكره، ص 913
([60]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المرجع نفسه، ص 1111
([61]) عمر التومى الشيبانى : فلسفة التربية الإسلامية, دار المنشأة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس , ليبيا, 1983, ط1، ص 211
([62]) إسحاق أحمد فرحان : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة, مرجع سبق ذكره، ص 170
([63]) عمر التومي الشيباني: فلسفة التربية، مرجع سبق ذكره، ص 290
([64]) ماجد عرسان الكيلانى: مرجع سبق ذكره,ص115.116

من السماء والأرض....] [65] ، ومن هنا فإنّ هناك علاقة شرطية بين الإيمان والتقوى لحصول الخير والمنفعة والفضل والرزق الوفير في هذه الدنيا.

إنّ الشباب في كل مجتمع هم عماد الأمة وقلبها النابض وهم السر في تقدمها وتطورها وعلى كاهلهم تقع مسؤولية أمن المجتمع واستقراره, فكل أمة فقدت الثقة بشبابها فقدت في المقابل الأمن والاستقرار في حياتها, فهم القوة الأكثر حيوية ونشاطاً واستجابة في العمل وفى المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولديهم القدرة المؤثرة في تثبيت ونشر عوامل السلام والوئام الاجتماعي والسياسي بين أفراد المجتمع الإنساني بصفة عامة والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة. والحياة الشبابية بطبيعتها مليئة بكثير من المتغيرات النفسية والعاطفية والاجتماعية والسياسية, فهم أكثر فئات المجتمع تأثراً وتقبلاً واستجابة لأي جديد يطرأ على حياة المجتمع انطلاقاً من طموحاتهم وتطلعاتهم وأمالهم في التغيير والتطوير ضد الواقع ورغبتهم في التغيير مهما كانت النتائج والعواقب.

لقد أدرك أعداء الإسلام أنّ قوة أي أمة تكمن في شبابها, فوجهوا سهامهم للنيل منهم, واستخدموا كل الوسائل لتخريب طاقاتهم, في ظل غياب تام للتوجيه والرعاية والتربية السليمة في المجتمعات الإسلامية. إنّ معظم الدعوات أيّاً كانت توجهاتها فهي توجه أولاً إلى الشباب , لأنهم أكثر الفئات حركة وفاعلية واستجابة بغض النظر عما يترتب من عواقب قد تكون وخيمة ومضرة بالأمن والاستقرار في المجتمع[66] .

إنّ رسالة الشباب المسلم هي في الواقع رسالة الإسلام والإسلام هو دين السلام والمحبة والمودة والعطف والإحسان والرحمة بكل ذي كبد رطب, ولا يعرف في تعاليمه إلا الخير والسلام وتكريم الإنسان والسعي إلى توفير سبل الراحة النفسية والمادية للإنسان, وهكذا ينشأ أفراده معافين من أمراض الحقد والكراهية حيث يوجهون جهودهم من أجل إفشاء الأمن والسلام والطمأنينة بين أفراد المجتمع الإنساني, لتعيش الإنسانية في أمن واستقرار وتنمية وازدهار.

إنّ التحديات التي تمر بها الأمة اليوم كثيرة ومتعددة وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها أمتنا الإسلامية من ضعف وتشتت وتمزق وفرقة وجماعات تكفيرية تسيطر على اتجاهات بعض الشباب الذي تنقصه التربية الإسلامية الصحيحة والذين وقعوا فريسة للتفسيرات المغلوطة عن واقع الأمة التي أصبحت ضحية لأنظمة استبدادية قمعية هادرة لكرامة الإنسان وحريته وأصبحت تشكل هذه الأنظمة حاضنة أمينة لهذه الجماعات المتطرفة التي لا تحمل من الإسلام إلا اسمه فالإسلام بريء منها, فهو دين يؤمن بالتعدد وبالاختلاف لأنّ ذلك من سنن الله في خلقه وحرم الظلم والطغيان والقتل والاعتداء والخيانة وانتهاك حرمات الأمم والشعوب والجماعات[67].

ولذا فإنّ من أولويات العمل الإسلامي الهادف اليوم أنّ يوجه نحو بناء نظرية تربوية سليمة قادرة على مواجهة التحدي بكل تداعياته ونتائجه ولذا لا يمكن أن يتم الأمن خلال بناء تربية إسلامية صحيحة ومعرفة إسلامية شاملة وواضحة وإيمان بالله والصبر على المكاره والحكمة وبعد النظر والتحكيم إلى الله ورسوله, دون الوقوع في أثر الشهوات والنزوات الداخلية, ودون الوقوع في شباك الأعداء ومخططاتهم الشريرة التي تستهدف إبعاد الشباب المسلم عن دورهم الدعوى النهضوي والتنموي الصحيح وسعى القوى المعادية للأمة للعمل من أجل ترويج ونشر الإشاعات والدعايات المغرضة بهدف تغيير الواقع في هذه المجتمعات وتزيين ذلك في عقول الشباب وفى أفكارهم واتجاهاتهم حتى تجد مثل هذه الأفكار التدميرية القبول والاستجابة من بعض الشباب. وفى هذا يذكر القرآن الكريم الأمة بقوله تعالى: [واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)[68]. إنّ مخططات الأعداء كثيرة ومتعددة وتستهدف بالدرجة الأولى ضياع الشباب وتشتيت همتهم وضعف عزيمتهم والتشكيك في قوة إيمانهم في مواجهة الأزمات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية اليوم وسعى القوى المعادية إلى تدمير قوتها المادية والمعنوية والتشهير بهم, حتى تفقد الأمة أهم مرتكز لها في البناء والتقدم والتطور والوحدة[69] .

إنّ من أبرز التحديات التي يمر بها **شبابنا اليوم هي**[70]:

أولاً: ضياع الهوية الإسلامية من خلال التشكيك والتشويه بقيم العقيدة الإسلامية واتبع أعداء الإسلام في ذلك جملة من **الوسائل منها:**

([65]) القرآن الكريم، سورة الأعراف الاية96

([66]) عمر التومى الشيبانى : دور التربية في بناء الفرد والمجتمع, دار المنشأة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس , ليبيا , 1986، ص162

([67]) مروان محمد أبو رأس : (عناية الإسلام بالشباب وطريقته في الإصلاح) بحث قدم في مؤتمر العالم الإسلامي المشكلات .. والحلول, الذي نظمته الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي , مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية, في الفترة مابين 22 24 شعبان 1432هـ الموافق 23 25 يوليو 2011م، ص 11

([68]) القرآن الكريم، سورة الأنفال الآية 25

([69]) عبد الرحمن عمر الماحي : التعليم وأهميته للأقليات المسلمة في الدول الأفريقية غير الإسلامية, بحث قدم في المؤتمر الدولي حول : التعليم في وسط الأقليات المسلمة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بدولة المجرعام2004, بحث منشور في أعمال المؤتمر من قبل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، ص 11

([70]) على محمد الهوني : المشكلات التي تواجه الشباب اليوم ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ط2 ، 2008م ص20

1. إضعاف العقيدة وزعزعة الإيمان عن طريق بث الصراعات الفكرية, وإثارة الشبهات, ونشر الأفكار والمبادئ الهدامة كالغلو والتطرف والإرهاب والتكفير.
2. محاولة التشكيك بمرجعيات الأمة الفكرية والثقافية وتسفيه آراء علماء الأمة, وجعلهم رجال وهم رجال مما أوقع الأمة في مستنقع خطير من الفتاوى المضطربة والمتناقضة التي أحدثت الفرقة والشتات بين أبناء الأمة.
3. العمل على تزييف التاريخ الإسلامي والتشكيك في حوادثه وأخباره.
4. إفساد الأخلاق وإشاعة الفاحشة, وتشجيع الشباب على التمرد عن القيم وجعلها فكرة ماضوية لا تنسجم مع متطلبات الحياة العصرية.
5. العمل على تغييب دور العلم في الحياة وقطع الصلة بينه وبين العقيدة الإسلامية.
6. تفريغ محتوى التربية من قيم التربية الإسلامية الصحيحة.

ثانياً: غياب الوعي الديني والثقافي والسياسي في أوساط الشباب.

ثالثاً: انتشار البطالة بين الشباب نتيجة لعدم وجود خطة تربوية واضحة بين المخرجات وسوق العمل, مما دفع هذا الفراغ القاتل والممل بالشباب إلى الوقوع الكثير فريسة سهلة للقيام بأعمال تهدد الأمن والاستقرار في المجتمعات الإسلامية.

رابعاً: غياب القدوة الحكيمة والقدوة الصالحة والتي تعمل على ملء طاقات الشباب بمثل الحق والعدل والإحسان والتعاون والتآلف والتكاتف وتوجيههم التوجيه السليم, فكان لغياب هذه القيادة دور كبير في ضياع طاقات الشباب, وتشتيت أفكارهم وابتعادهم عن قيم الإسلام ومنهجه[71].

لاشك أنّ أثر الشباب المسلم فعال ومؤثر وحاسم في تثبيت الوئام والسلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم من خلال العمل الجاد والفعال في سبيل لم الصف والسعي إلى بث روح الأمن والطمأنينة والابتعاد عما يروج له الأعداء وضعاف العقول وسطحي النظرة في تفسير أزمات الأمة الراهنة.

إنّ مشاركة الشباب في إشاعة الطمأنينة والسلام والوحدة والتعاون وقبول الأخر والتعايش بين أفراد المجتمع الإنساني, لا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال التزود بالعلم الشرعي الصحيح والفهم الواضح للنصوص دون تحريف أو زيادة, وإنشاء مراكز للتأهيل والتدريب والتكوين للشباب , وإقامة الندوات والمؤتمرات بشأن تأصيل موضوع الوسطية وجعلها من ضمن برامج ومستهدفات المناهج التربوية في العالم الإسلامي, وتنشيط دور الأسرة والمسجد والدعاة والوعاظ وخطباء المساجد, ومشاركة أساتذة الجامعات والمفكرين فالقضية كبيرة وتحتاج إلى تنسيق الجهود والرؤى بين جميع الأطراف الشعبية والرسمية والأهلية حتى نتصدى لظاهرة التطرف والغلو والإرهاب الذي يجتاح مجتمعاتنا ودولنا, والتأكيد على أن أمة الإسلام أمة خير وتسامح وتعايش فلا مجال للتعصب أو التطرف , وإنما هي أمة عدل وإحسان وتعاون واحترام .

إنّ التصرفات الفردية وغير المسئولة ممن ادعوا أنهم من شباب الإسلام, فالإسلام دين يدعو إلى الفضيلة وإلى الخير والى الأمن والى التعاون وإلى سعادة البشرية جمعاء[72]. إننا نأمل أن يدرك الخبراء التربويون في مؤسساتنا الإسلامية حقيقة الواقع وحقيقة التربية الإسلامية ومقاصدها الإنسانية السامية حتى ننشأ أجيال معافين من كل الأمراض المؤدية إلى التخلف الحضاري الإنساني وان تتضمن هذه التربية الإسلامية رسالة السلام والطمأنينة التي أكد عليها الإسلام وسعى من أجل تعميقها حتى يشيع الأمن والاستقرار والسلام ربوع العالم. وتقوم فلسفة تربية الشباب **على الآتي**[73]:

1. العمل على إعادة برامج التكوين والتأهيل في المؤسسات التربوية.
2. العمل على إصلاح المنظومة السياسية القائمة على الشورى والتبادل السلمي للسلطة.
3. تشجيع الشباب على المبادرات الأهلية والوطنية وإفساح المجال للمشاركة السياسية في المجتمع.
4. توفير فرص العمل للشباب, وفتح أبواب الإبداع أمامهم.
5. العمل على غرس عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر, مع تنمية خوف الله ومراقبته في نفوس الشباب, وتربيتهم على الرغبة فيما عند الله من الأجر والثواب.
6. العمل على تنمية حب العمل والمعرفة والسعي نحو خدمة الآخرين, ونشر قيم التسامح والتعاون والتواد والتراحم والتعاطف بين أبناء الأمة الإسلامية.
7. وأخيراً فإنّ ما نسعى إليه هو أنّ نربى شبابنا تقياً ورعاً مستقيماً عالماً مجاهداً ناصراً, بصيراً بأمور دينه ودنياه يعتز بهويته وانتمائه إلى عقيدته, وتراث أمته.

([71]) على محمد الهوني : مرجع سبق ذكره ص 23

([72]) الطيب إدريس حلولو : أثر الشباب في نشر رسالة السلام والوئام في حاضر العالم الإسلامي المعاصر, بحث قدم في أطار أنشطة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا , للعام 2010, طرابلس. ليبيا, منشور في صحيفة الدعوة الإسلامية، ص6

([73]) على محمد الهوني : مرجع سبق ذكره ص50

يقول الله تعالى في كتابه العزيز[: الذين إن مكاناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) [74]ويقول تعالى:[إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وأتو الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [75].

الخاتمـــــة:

إنّ من أهم أهداف هذا البحث هو بيان للعلاقة بين التربية الإسلامية ووسطية الإسلام, وإبراز للأزمة التي تواجهها الأمة الإسلامية في ظل غياب التربية الإسلامية الوسطية في مناهجها وبرامجها التربوية والتكوينية.

وما تم تناوله يتضح أن الأزمة التي تواجهها الأمة نتاج طبيعي لغياب التربية الإسلامية الوسطية في مناهجها الدراسية , مما جعل الأمة تتخبط دون جدوى أو كتاب منير, بالرغم ما تملكه من مقومات تحصنها من الانزلاق في دعاة التطرف والغلو.. وفى خاتمة هذه الدراسة **نخلص إلى الآتي:**

أولاً : النتائج :

1. أنّ الأزمة التي تواجهها الأمة الإسلامية ناتجة عن غياب التربية الإسلامية الوسطية في برامجها الدراسية .
2. تعد التربية الإسلامية حجر الزاوية في بناء النظام الإسلامي وفى توجيه الأمة نحو تحقيق وحدتها.
3. إنّ الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى بناء منهج إسلامي قويم ومتكامل وقادر على مواجهة متطلبات المرحلة الراهنة.
4. إنّ جنوح الأفراد في المجتمعات الإسلامية نحو الغلو والتطرف يعتبر مؤشراً كبيراً حول ضعف الخطاب الإسلامي ومؤسسات التكوين والتأهيل في العالم الإسلامي.

ثانياً التوصيات:

1. العمل على تعميق قيم الثقافة الإسلامية في البرامج والمقررات الدراسية.
2. البحث عما يوحد الأمة ويقوى ساعدها ويضيق فجوة الخلاف فيما بينها وصولاً إلى وحدتها الشاملة.
3. يقع على عاتق العلماء والمفكرين والدعاة وشباب الأمة دور تحقيق وحدة الأمة ونشر وسائل التضامن والتعاون والإخاء والسلام والأمن والطمأنينة داخل المجتمعات الإسلامية والعمل على محاربة كل وسائل الفرقة والشتات والتقاتل وتحريم استخدام العنف والقتل في حل الخلافات السياسية.
4. التوجه نحو التكوين العلمي والفكري والثقافي والإعلامي والسياسي والاقتصادي لمواجهة متطلبات العصر من قبل الأمة الإسلامية ومفكريها ودعاتها.
5. الأخذ بوسائل العصر بما يفيد الأمة ويطورها.
6. تأهيل الدعاة المعاصرين تأهيلاً علمياً متكاملاً مزودين بحقائق الواقع ومتطلبات الحياة العصرية.
7. العمل على إصلاح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية.
8. الحاجة إلى القيادة الرشيدة في العالم الإسلامي.
9. الحاجة إلى القوى المستنيرة القادرة على مواجهة الواقع بكل تداعياته ومستجداته.
10. العمل على إيجاد إعلام إسلامي قوى الكلمة والحجة والقول السديد لتحقيق وعد الله لعباده المؤمنين بالتمكين والنصر المبين.
11. توجيه الخطاب الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة وفق منهجية وسطية الإسلام في مناهج التعليم في الدول الإسلامية.
12. الاعتماد على الله وعلى ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله في القول والعمل والفعل مصداقاً لقوله تعالى: [ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) [76].
13. المساهمة في تثبيت الأمن والسلم الدوليين.
14. العمل على نشر مفهوم ثقافة السلام الموجودة في الإسلام بين الأمم والشعوب قاطبة.

([74]) القرآن الكريم، سورة الحج الاية41

([75]) القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 277

([76]) سورة آل عمران الآية 139

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

كتب الحديث النبوي الشريف:

1. **صحيح الإمام البخاري**: للأمام الحافظ أبى عبد الله بن إسماعيل البخاري , مكتبة الأفكار الدولية للنشر والتوزيع , الرياض , 1998م.
2. **صحيح مسلم** : للأمام الحافظ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى, مكتبة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع, الرياض , 1998م.
3. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للأمام الحافظ أبى عبد الله أحمد بن حنبل , مكتبة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع , الرياض , 1998م.
4. **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**: للأمام الحافظ المحدث أبى زكريا محي الدين يحي ابن شرف النووي الدمشقي, دار الأفق للطباعة والنشر, بيروت, لبنان , ط4 , 2004م.
5. إسحاق أحمد فرحان: **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** , دار المعارف للطباعة والنشر, سوسة , تونس , 1990.
6. عبد العظيم فوده: **الحكم بما أنزل الله** , دار الصحوة للنشر, جمهورية مصر العربية, ط1 , 1987م.
7. على محمد الصلابي: **الوسطية في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
8. على محمد الهونى: **المشكلات التي تواجه الشباب اليوم**, منشورات كلية الدعوة الإسلامية, طرابلس, ليبيا, ط1, 2008م.
9. عمر التومى الشيبانى: **فلسفة التربية الإسلامية** , دار المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان , طرابلس , ليبيا , ط1 , 1983م .
10. عمر التومى الشيبانى: **دور التربية في بناء الفرد والمجتمع** , دار المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان , طرابلس , ليبيا , 1986م.
11. محمد الصوفي وآخر: **أهم التحديات التي تواجه أمتنا ودور التربية في حلها**, دار البشير, عمان , الأردن ط1, 1996م ,
12. ماجد عرسان الكيلانى: **أهداف التربية الإسلامية**, مكتبة التراث , المدينة المنورة , السعودية , ط2 1988م.
13. محمد مولود ود فال : **التربية الإسلامية: مفهومها- خصائصها**, المركز الوطني للمناهج, نواكشوط, موريتانيا,ط1, 2010م.
14. صالح على محمد الغامدى: **أهم خصائص التربية الإسلامية**, مطابع جامعة أم القرى, مكة المكرمة, ط1, 2012م.

ثالثاً : البحوث والندوات والرسائل العلمية:

1. حنان درويش: **التطرف الديني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، جمهورية مصر العربية، 2003م.
2. الطيب إدريس حلولو : **أثر الشباب في نشر رسالة السلام والوئام في حاضر العالم الإسلامي المعاصر**, بحث قدم في أطار أنشطة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا , للعام 2010, طرابلس، ليبيا, منشور في صحيفة الدعوة الإسلامية.
3. الطيب إدريس حلولو : **التحديات التي تواجه المدارس العربية الإسلامية في تشاد** , بحث مقدم في ندوة التعليم العربي الإسلامي وأثره في التنمية والتطور في أفريقيا الذي نظمته جامعة الملك فيصل بتشاد بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة , في العام 2004 أنجمينا - جمهورية تشاد بحث منشور من قبل رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة عام 2009.
4. الطيب إدريس حلولو : **الشباب والتنمية الفكرية في تشاد** , بحث قدم في إطار أنشطة الاتحاد العام للطلبة التشاديين دورة عام 2011, أنجمينا- جمهورية تشاد, بحث غير منشور.
5. الطيب إدريس حلولو: **البعد الأخلاقي لمفهوم العلاقات الإنسانية في الإسلام**, بحث قدم في المؤتمر الثاني حول: الإسلام دين الوسطية, الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد في الفترة ما بين 26 إلى 29-2006م أنجمينا- جمهورية تشاد, بحث غير منشور.
6. عبد الرحمن عمر الماحي: **التعليم وأهميته للأقليات المسلمة في الدول الأفريقية غير الإسلامية**, بحث قدم في المؤتمر الدولي حول: **التعليم في وسط الأقليات المسلمة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بدولة المجر** بحث منشور في أعمال المؤتمر من قبل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. مطابع الرابطة بمكة المكرمة , عام 2004م.

7. فيحاء إسحاق عبدو قواسمي: **الوسطية في الإسلام والقرآن**، بحث أعد لمتطلبات التخرج، كلية أصول الدين، جامعة القدس، فلسطين، 2008م.
8. ماريا إسحاق : **الوسطية وأثرها الدعوي ,** بحث قدم في المؤتمر الثاني حول: الإسلام دين الوسطية, الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد في الفترة ما بين 26 إلى 29 مايو 2006م أنجمينا ـ جمهورية تشاد, بحث غير منشور.
9. محمد النظيف يوسف: **الوسطية في الإسلام والعلمانية في تشاد**, بحث قدم في المؤتمر الثاني حول: الإسلام دين الوسطية, الذي نظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد في الفترة ما بين 26 إلى 29 مايو2006م أنجمينا ـ جمهورية تشاد, بحث غير منشور.
10. محمد مرسى محمد مرسى: **متطلبات الحوار بين الشباب لوحدة الأمة**، بحث قدم في مؤتمر العالم الإسلامي المشكلات .. والحلول, الذي نظمته الأمانة العامة برابطة العالم الإسلامي , مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية, في الفترة ما بين 22ـ 24 شعبان 1432ه الموافق 23 - 25 يوليو2011م.
11. مروان محمد أبو رأس: **عناية الإسلام بالشباب وطريقته في الإصلاح** بحث قدم في مؤتمر العالم الإسلامي المشكلات.. والحلول, الذي نظمته الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي , مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية, في الفترة ما بين 22ـ 24 شعبان 1432ه الموافق 23- 25 يوليو 2011م.
12. وهبة الزحيلى: **العلاقات الدولية واحترام العهود والمواثيق في الإسلام**, مؤتمر الوسطية منهج حياة, وزارة الأوقاف بدولة الكويت, 2005م.